

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الحقيقة العلوية

الثقبة

إعداد وتحقيق

هشام أحمد صقر

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ٢٠٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة © موقع العقيدة العلوية

www.alhakekah.net

www.al-marefah.net

www.al-marefah.com

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

في زحمة الأحداث التي تحيط بنا اليوم يجب ألا نغفل عن التحديات البارزة التي شكلت خطراً جسيماً وتهديداً كبيراً على الفرقة العلوية نتيجة المقدمات الانحرافية والآراء اللامبدئية والأفكار الدخيلة والتوقعات المغرضة لجماعة أشباه العلماء و الباحثين من الأدباء والشعراء والخطباء الذين نسبوا أنفسهم طينياً لهذه الفرقة العلوية فاشتروا الضلالة بالهدى عندما ترجلت أقلامهم وأفكارهم من محاربتها لسلوك خط الانحراف متأثرين بالفكر المشيع المطلي برسوم التشبيه المزيفة، محاولين تمرير العلوم المأفونة ريجاً فاسدة ومياهاً آسنة فارتكبوا حماقات مفضوحة وشناعات مهزوزة بالتقديم لكتاب الشيعي محمد حسن البادياني النيسابوري، متجاهلين محاولة هذا البادياني في نخر الدين العلوي تحت عناوين كتبه الهدامة وأجاثه الأثامة بظاهرها المزخرف

وقيلها المزيف؟! وهذا بعض ما ذكرته هذه الجماعة من مدح وإطراءٍ

للبادياني:

فأشبه العلماء التائبين قالوا عنه:

١. (أخًا عزيزًا وشيخًا فذاً) . . . (فَجَرَّ فضيلة الشيخ محمد باديانى

الطاقة النورانية الدفينة المكونة في وجدانه ليستثمرها في أنجح عملية

جراحية روحية استأصل بها شظايا موروثه ومتأصلة في جسم أبرياء

الذين دفعوا ضرائب كبيرة وعظيمة لأنهم أحبوا دينهم ونبیهم والأئمة

فظلمهم التاريخ) . . . (فضيلة الشيخ باديانى النيسابورى قلعة من قلاع

المجد الثقافى والمعرفى فى عالم الإنسانية . . .)

٢. (إنه صوتٌ مجاهدٌ من أصواتِ الحقِّ المجلجلِ؟! إنه من أنفاس

سلمان الفارسى المحمدى . . . فضيلة المجاهد الشيخ محمد الباديانى

النيسابورى . . .)

٣. (إنَّ العلويين شيعة إمامية اثنا عشرية، إن لسان كل علوي ينشد: علوي

أنا، شيعى أنا، جعفرى، هل عرفتم مذهبي؟! . . . أشكر العلماء

ومراجع التقليد العظام من الشيعة وغيرها لإعطائهم جوابًا واضحًا لعقيدة

المسلم العلوي بأنه شيعي إمامي إثني عشري)

أمّا الأدباء الشعراء من هذه الجماعة بأدبهم الزائف وعباراتهم الطائشة

قالوا معجبين بالبادياني: (العلامة الشيخ محمد حسن البادياني النيسابوري ما زلت

مؤيداً بروح القدس . . .) وأنه (خاتم من أنتجتهم نيسابور من علماء . إن العلامة

الموسوعي ابن نيسابور وقف في كتابه على الحقيقة فاتصر لها)، وقالوا عنه:

(إنك أصيل المنتهى . . . ومنصف التاريخ . . . والشكر كل الشكر للسادة العلماء

آيات الله الذين تفضلوا بالإدلاء بشهاداتهم وإثبات معرفتهم عن أصالة العلويين

وصفاء عقيدتهم).

وأما الأساتذة أصحاب الدكتوراه بأبحاثهم المبدرة ومؤلفاتهم المفرطة قالوا

للبادياني: (لقد جئت بموسوعة معرفية في حينها كخلاصة لمكتبة إسلامية إمامية

كبرى وكسجل حافل بالمعلومات الصادقة عن العلويين شيعة أهل البيت)، ثمّ وبعملٍ

قبيحٍ وفعلٍ منكرٍ تبادوا في الأوزار فوقعوا بالاغترار عندما خاطبوا البادياني

النيسابوري بأعقل العقلاء ومنحوه وبدون خجل لقب (دكتوراه الإبداع في مناصرة

الأتباع)، لينهي المقال ذلك الصحفي المتبع الذي يساوم بما يملك لينال الرضا عند
أسياده أصحاب الدكتوراه بقوله عن النيسابوري: (هذا المجتهد المجاهد الذي ترك
بئته ووطنه وهاجر إلينا . . . فكانت موسوعته بمجلداتها الخمس انتصاراً معرفياً
إبداعياً) . . . فاعتبر هذا الصحفي النيسابوري قدوته عندما قال: (فتحت لي
آفاقاً فسيحة لليقظة الروحية الأسمى . . . ستبقى في عيون الفكر نوراً كما يبقى
هناك السنديان).

وسنذكر أسماء هذه الجماعة التي أورد النيسابوري كلامهم في مقدمة كل
مجلدٍ من مجلداته، وهم:

- محمد علي حلوم.

- كامل حاتم.

- أحمد أسعد الحارة.

- محمد علي إسبر.

- أسعد علي.

- علي محمد منصور.

- مالك الرفاعي.

- محمد عباس علي.

أيها الإخوة:

السؤال المطروح: لماذا غيَّب هؤلاء المنحرفون المتأثرون بالفكر المشيِّعِ
أذهانهم عن كنزِ وِراثتهِ - نحن أبناء الفرقة العلوية - كميّاتٍ من رسلِ اللهِ جميعاً
حَمَلناه دهرًا بعد دهرٍ مقامًا عاليًا من صاحبِ العِزَّةِ المتعالي الباقي في ذاته كما
هو في صفائه ونقائه وِقدسيّتهِ مثبتٌ ثبوتًا لا تهزُّهُ أوهامهم الهاوية ولا ظنونهم
المتداعية.

تساءل نحن أبناء الفرقة العلوية كيف يصيغ هؤلاء عباراتهم... أمن قلة
الدراية أم من التقصير في الرواية...!! وإشارتي تكفي للبيب لمعرفةهم...!
أتعجب من هؤلاء المنحرفين المتأثرين كيف وصل بهم الحد إلى ما
كتبوه؟!!

أيها الإخوة:

هل ظن هؤلاء المنحرفون المتأثرون أنهم قادرون على أن يدخلوا شبابتنا في بواتق جهلهم، ويقضوا على اندفاعه في مراجل حقدهم. لقد فشل غيرهم سابقاً وسيفشلون دائماً في التأثير على أبناء الجيل، لأن أبناء جيل الفرقة العلوية يعلمون أن سلاح البادياني النيسابوري وأسياده ناقصٌ محبوبٌ عن عمقِ علومِ الطريقةِ والحقيقةِ، وواقفٌ عندِ إطارِ شكلِ علومِ الشريعةِ.

وما أكثر ما شُنعَ بهذا السلاحِ الناقصِ المحجوبِ ضدَّ هذه الفرقةِ العلويةِ بكثرةِ المقالاتِ وتناقضِ القياساتِ واختلافِ الاجتهاداتِ. ولم يكتفوا بذلك حتى عملوا مؤخراً وعلى الشاشاتِ المتلفزةِ بالطعنِ بالمعتقدِ الذي حملناه باقتدائنا وإخلاصنا؛ ألا وهو التقيّةُ؛ التي غابَ معناها عن أذهانهم ورسموا لها معانٍ من مُخَيَّلَتِهِمْ، فصَارُوا يَتَّهَمُونَ بِهَا الفرقةَ العلويةَ بِاتِّهَامَاتٍ رَخِيصَةٍ وَتَحْرُصَاتٍ رَدِيئَةٍ بِقَوْلِهِمْ: (الفرقةُ العلويةُ منافقونَ لأنَّهم يعتقدونَ بالتقيّةِ وهي تعني النفاق).

أيها الإخوة:

إذا كان هناك مَنْ يعتبرُ أن التقيّةَ شأنٌ علويٌّ خاصٌّ فهذه الفرقة العلوية الفخرُ في ذلك، لأنّ هذا الخطُّ مؤيّدٌ بالأدلةِ القرآنيّةِ والسيرةِ النبويّةِ، وهو من الخطوطِ الخاصّةِ عند أئمّةِ أهل البيتِ، لذلك كان من الواجبِ تعميقُ فكرةِ هذا الخطِّ، وجعلها أمامَ البصائرِ بالأدلةِ العلميّةِ والشواهدِ العينيّةِ.

وإذا كبرَ على هؤلاء وجودُ حقائقِ عليّاتٍ في أسوارِ علويّاتٍ، وأنّ الباري تعالى جعلَ الحُجُبَ الرّبانيّةَ للحفاظٍ على الأسرارِ الملكوتيّةِ، لا يصلها إلا أصحابُ العظمةِ الرُّوحيةِ والحكمةِ الجلاليةِ فليس كلُّ سرٍّ يكشفُ ويُفشى ولا كلُّ حقيقةٍ تعرضُ وتجلي.

فعندما أوضحَ معاني ومقاصدَ التقيّةِ العلويةِ وشرعيّتها لا أتصرُّ للفرقةِ العلويةِ ومعتقداتها فقط، بقدرِ ما أوكدُ تمسكَ العلويينَ بالقرآنِ ومفاهيمه، فكانت صحّةُ ما يعتقدونَ به أصلاً وفرعاً من صحّةِ القرآنِ تنزيلاً وتأويلاً.

وهذا ما سيكونُ موضوعُ بحثنا في الجزء الثالث من سلسلة الحقيقة

العلوية من خلال عدة فصول:

الفصل الأول: التقية لغةً واصطلاحاً .

الفصل الثاني: الأدلة والبراهين .

الفصل الثالث: لزوم التقية العلوية .

الفصل الرابع: أسس التقية العلوية .

الفصل الخامس: التقية والتقوى .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُرِيِّ نَفْسَهُ كَصُورِ الْعِلْمِ وَالْقَدْرِ الْبَاهِرَاتِ، لُطْفًا مِنْهُ وَعَدْلًا
بِالْمَخْلُوقَاتِ، جَاعِلِ التَّقِيَّةِ جِدَارًا عَلَى كُنُوزِ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ، لِلْوُقُوفِ عَلَى
الْحَقَائِقِ الرَّاهِنَاتِ، جَاءَنَا تَعَالَى بِالْبَيِّنَاتِ، فَاسْتَجَابَتْ لَهَا النُّفُوسُ الطَّيِّبَاتِ،
وَرَفَضَتْهَا النُّفُوسُ الْخَبِيثَاتِ، فَاقْتَضَى عَدْلُ اللَّهِ الْكِتْمَانَ عَلَى الرَّافِضِينَ وَتَطْوِيقَ
أَعْنَاقِهِمْ بِالْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ لِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا الْمُشَابَهَاتِ وَتَرَكَوا الْمُحْكَمَاتِ .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ بَارِي الْبَرِيَّاتِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ، النَّاطِقِ بِالْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ، وَالْمَشِيرِ إِلَى بَارِيهِ
بِالدَّلَالَاتِ، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الْكَوَاكِبِ النَّيِّرَاتِ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الَّذِينَ ارْتَقَوْا
الدَّرَجَاتِ مِنْ مِضْمَارِ الْعِبَارَاتِ إِلَى مَكْنُونِ الْإِشَارَاتِ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ
الصَّالِحِينَ جَمِيعًا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الْمَوْجِبَةِ لِلْجَنَّاتِ، قَالَ تَعَالَى: (أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ) .



الفصل الأول

التقية لغة واصطلاحاً

قبل استعراض الأدلة الشرعية والمعاني الحقيقية للتيقّة عند الفرقة العلوية سوف نتحدّث عن معنى التيقّة لغة واصطلاحاً .

أيها الإخوة:

التيقّة في اللغة اسم ل(اتقى ويتقى)، وهي تعني الحذر والتحفّظ، وتوقّى وَاتَّقَى بِمَعْنَى حَذَرَ .

وقد يُقال: وَقَاهُ اللهُ: أَي صَانَهُ، وَوَقَيْتَ الشَّيْءَ: أَي سَرْتَهُ .

أيها الإخوة:

الْتِّقِيَّةُ لَفْظًا هِيَ بِمَعْنَى الْمَدَارَاةِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ (ص): (المداراة دين ثابت)، وَقَالَ أَيضًا: (لِنَّ اللهُ أَمْرَنِي بِمَدَارَاةِ السُّفَهَاءِ كَمَا أَمْرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ) .

وخيرُ تعريفٍ للتقيّةِ هو قولُ رسولِ اللهِ (ص): (إِنَّا أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ
أَنْ نَكَلِّمَ النَّاسَ بِقَدْرِ عُقُولِهِمْ) .

لذلكَ كانتِ التقيّةُ شرعاً هي التَّحْفُظُ عَنِ الْمَخَاطِبَةِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا إِلَّا
عَلَى قَدْرِ الْعُقُولِ حَذْرًا .

فشرعيّةُ التقيّةِ العلوّيةُ تُثبتُ من الكتبِ السّماويةِ والأحاديثِ النّبويّةِ
والرّسوليّةِ كمصدرينِ للتّشريعِ أوّلاً، ومن كلامِ أهلِ العِصمةِ في الأقوالِ المأثورةِ
عَنهُم ثانياً، كما أنّ المنطقَ الفكريّ يفرضُ الالتزامَ بها، والعقلَ المتنوّرَ يُوَيِّدُ
مشروعيتها .

فالتقيّةُ العلوّيةُ من حيثُ المبدأُ موضوعيّةٌ تدفعُ إليها الفطرةُ الإيمانيّةُ،
وهي إلى ذلكَ شرعةٌ سماويّةٌ، لأنّها مبدأٌ أساسيٌّ أُقرّتهُ الكتبُ الإلهيّةُ،
وكفانا في الحضِّ على التقيّةِ في القرآنِ الكريمِ الآيةُ الكريمةُ: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا
أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) .

ولكنَّ التَّقِيَّةَ العُلُوِيَّةَ القَرَائِيَّةَ كحُكْمٍ دِينِيٍّ وَشَرعِيٍّ لَهَا ضَوَابِطُهَا وَحُدُودُهَا . فَالتَّقِيَّةُ العُلُوِيَّةُ مِنَ الفَرَايِضِ التَّعْبُدِيَّةِ ، وَهِيَ حَدٌّ مِنَ الحُدُودِ المَرْسُومَةِ وَلَكِنْ ضَمَّنَ الشُّرُوطِ المَعْلُومَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) ، اسْتِنَادًا لِقَوْلِ الإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) : (لِلتَّقِيَّةِ مَوَاضِعٌ مَنْ أزالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ) ، وَلا تَلْتَقِي مَعَ إِضَاعَةِ الحَقَائِقِ لِأَنَّ العَمَلِيَّةَ لَيْسَتْ انْحِرَافًا عَنِ الحَقَائِقِ أَوْ تَبْدِيلًا كَمَا فَعَلَ الشَّيْعَةُ .

وَلِذَلِكَ حَصَلَ بَعْضُ الخَلْطِ فِي هَذَا المَوْضُوعِ بَيْنَ الفَرْقَةِ العُلُوِيَّةِ وَالشَّيْعَةِ . فَالشَّيْعَةُ تَرْوِي حَدِيثًا يَعْبرُ عَنِ التَّقِيَّةِ عِنْدَهُمْ رَوَاهُ الكَلْبِينِي بِهَوَاهُ مُسْنِدًا هَذَا الحَدِيثَ بِزَعْمِهِ إِلَى الإِمَامِ الصَّادِقِ (ع) فِي كِتَابِ الكَافِي حَيْثُ أَنَّهُ قِيلَ لِلصَّادِقِ (ع) : إِنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ عَلَى مَنبَرِ الكُوفَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتُدْعُونَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ، ثُمَّ تُدْعُونَ إِلَى البَرَاءَةِ مِنِّي فَلا تَبْرؤُوا مِنِّي ، فَقَالَ (ع) : (إِنَّمَا قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ السَّلَامُ : إِنَّكُمْ سَتُدْعُونَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ، ثُمَّ سَتُدْعُونَ إِلَى البَرَاءَةِ مِنِّي وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ) ؟ !!! فَهَلْ يُقْنَعُ هَذَا الحَدِيثُ كُلُّ ذِي عَقْلٍ أَنَارَهُ اللَّهُ بِالحِكْمَةِ ؟

كذلك روى الكليني حديثاً مُحَرَّفًا في الكافي أنه قيل للإمام الباقر (ع):
رجلان من أهل الكوفة أخذَا فقيل لهما: ابرأ من أمير المؤمنين فبرئ واحدٌ
منهما وأبى الآخر فخلِّي سبيلُ الذي برئ وقيل الآخر؟ فقال (ع): (أمَّا الذي
برئ فرجلٌ فقيهٌ في دينه، وأمَّا الذي لم يبرأ فرجلٌ تعجَّلَ إلى الجنَّة).

هل يمكنُ القبولُ بهذا الحديثِ عن الشيعة؟!!! لقد أباح الشيعةُ تحت
عنوانِ الاضطرارِ السَّبَّ والبراءةَ من أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام،
فوقعوا في التهلكة؟!!

أيها الإخوة:

كيف يلجأ الشيعةُ إلى تحريفِ الأحاديثِ ليُجيزوا ما فعلوه، فوقعوا تحت
عنوانِ اجتهادِهم وآرائهم بالمحدورِ عندما أقدموا على تغيير ما يلائمهم وبدلوا
ما يدينهم وحرفوا ما يسقطُ دعواهم وحذفوا ما يظهرُ كيدهم ومن هؤلاء
الرواة: العباس بن موسى، وزرارة بن أعين، ومحمد بن أبي يعفور، وأبو بصير
الثَّقفي، وأبو بكر الحضرمي، وأبو جعفر الكليني، ومحمد بن مسلم الثَّقفي،
وعامر بن جذاعة، وبريد العجلي، وحجر بن زائدة، وشهر بن حوشب،

ويونس ابن عبد الرحمن اليقطيني، والحسن بن أبي الحسن البصري، وكثير بياع
النوى وغيرهم . . .

لقد وقع الشيعة في دوامة الغموض والاضطراب بين الإفراط والتفريط
فقد أفرطوا عندما غالوا بالإمام الحسين (ع) وفضلوه على الأئمة الطاهرين،
وفرطوا بجوازهم سب الإمام علي والبراءة منه إذا استدعت الحاجة فكانت
تقيتهم نفاقاً، فوقعوا بالإفراط والتفريط غلوا ونفاقاً وقد نبه عنهم الإمام علي
علينا من ذكره السلام بقوله: (لا يُرى الجاهل إلا مُفراطاً أو مُفراطاً)، فكانت
التهلكة حصلت لهم بتبديلهم لحقائق التقيّة وغيرها، فلم يلتزموا قوله تعالى:
(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

أيها الإخوة:

نحن الفرقة العلوية فنلتزم بردّ الحديثين إلى القرآن الكريم، نقول الإمام
الباقر (ع): (إذا جاءكم عنّا حديثٌ فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من
كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده، ثم رُدُّوه إلينا حتى يسبِّين لكم).

والحديثان اللذان أوردَهُما الكليني لا يوافقان القرآن الكريم لذلك لن
نأخذ بهما وسنضربُ بهما عرضَ الحائطِ لقول الأئمة (ع): (إذا جاءكم عننا
حديثان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما
خالفه فاطرحوه).

فهناك أيها الإخوة فرقٌ بين كتمان ولاية أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام،
وبين سبِّه والبراءة منه، كما هناك فرقٌ بين كتمان الحق من جهة، وبين من يفهم التقيّة
كإظهار للباطل. وسنوضح هذا الفرق من خلال الأدلة والبراهين.



الفصل الثاني

الأدلة والبراهين

الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة على صحة التقيّة العلوية هو ما وصل من أخبار عن السادة الميامين أصحاب الإمام علي علينا من ذكره السلام:

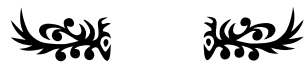
١ . صعصعة بن صوحان (ع) عندما أمره معاوية قائلاً: اصعد المنبر والعن علياً، فصعد، وقال: (أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدّم شره وآخر خيره وأنه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله)، والهاء هنا عائدة لمعاوية الذي قال لما وصله الخبر: لا والله ما عنيت غيري، ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: (إن معاوية أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب).

٢ . وردَ عن محمد بن الحنفية (ع) في خطبة لعبد الله بن الزبير يشتم فيها أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام أنه قطع له خطبته وقال (ع): (إنه والله

ما يشتم عليا إلا كافرٌ، يُسِرُّ شتم رسول الله ويخافُ أن يبوح به فيكنى
بشتم علي عنه)، والدليل على ذلك هو قول رسول الله (ص): (من سبَّ
عليًّا فقد سبني ومن سبني فقد سبَّ الله)، وقوله (ص): (أيها الناس، لا
تسبوا عليا فإنه كان ممسوسًا في ذات الله عز وجل).

٣. وردَ عن الإمام علي علينا من ذكره السلام قوله: (يهلك في ثلاثة: اللاعن
والمستمع المقر والحامل للوزر وهو الملك المترف يتقرب إليه بلعني ويبرأ عنده
من ديني وينتقص عنده حسبي وإنما حسبي حسب النبي وديني دينه).
كما وردَ عن الإمام علي علينا من ذكره السلام قوله: (إن عرض عليكم
البراءة مني فلا تبرؤوا مني فإني ولدت على الإسلام فمن عرض عليه البراءة
مني فليمدد عنقه فإن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة).

والمُتأملُ في هذه القصصِ يرى كيفَ علَّمتنا السَّادةُ الميامينُ اجتنابَ
مَسَبَّةِ الإمامِ مقابلِ تحليلِ الشَّيعةِ ذلكَ في أحاديثهم المكذوبة.



الفصل الثالث

لزوم الثبوت العلوي

إِنَّ وُجُوبَ التَّقِيَّةِ عِنْدَ الْفِرْقَةِ الْعُلُويَّةِ يَكَادُ أَمْرًا لَازِمًا، وَكَفَى مَا وَرَدَ فِي الْوَصِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِينَا مِنْ ذِكْرِهِ السَّلَامِ حَيْثُ قَالَ: (صُنْ دِينَكَ وَعِلْمَكَ الَّذِي أُوْدَعْنَاكَ، وَلَا تُبَدِّدْ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ، وَاسْتَعْمِلِ التَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ، وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَ التَّقِيَّةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ).

فَكَمْ نَبَّهَ الْمَوَالِي عَلَى جِهَادِ الْأَنْفُسِ وَتَكْلِيفِهَا فِي إِقَامَةِ التَّقِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْجِهَادُ الْحَقِيقِيُّ لِقَوْلِ الصَّادِقِ (ع): (كُتْمَانُ سِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، وَالَّتِي يَسْتَحِقُّ مُقِيمُهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَ اللَّهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وَالَّذِي شَرَحَهُ الْإِمَامُ الرَّضَا (ع) بِقَوْلِهِ: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ).

حَيْثُ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ السَّلَامِ: (عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ الْحَقِيقِيِّ)، قَالُوا: وَمَا الْجِهَادُ الْحَقِيقِيُّ؟ قَالَ: (هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي إِقَامَةِ التَّقِيَّةِ)،

وَقَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِلِزُومِ الظَّاهِرِ
وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ فَإِنَّ التَّقِيَّةَ لَا تَهْمَلُ أَبَدًا فَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَتَأَلَّفُوهَا وَعُودُوهَا
نُفُوسَكُمْ)، وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ الْهَادِي (ع): (لَوْ قُلْتُ إِنَّ تَارِكَ التَّقِيَّةِ كَتَّارِكُ
الصَّلَاةِ لَكُنْتُ صَادِقًا).

فَتَأَمَّلُوا هَذَا التَّلَازِمَ بَيْنَ التَّقِيَّةِ وَالدِّينِ، لِذَلِكَ قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع):
(تَسْعَةُ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ)، كَمَا قَالَ (ع) أَيْضًا: (إِنَّهُ
لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنَ النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعَلَّمَ مَا
فِي أَجْوَابِ النَّحْلِ مَا بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَكَلْتُهُ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ عَلِمُوا مَا فِي
أَجْوَابِكُمْ أَنْكُمْ تَحْبُونَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَكْلُوكُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلَنَجْلُوكُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَّةِ،
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْكُمْ كَانَ عَلِيٌّ وَلايُنَا).

وَالْمُرَادُ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ
السَّلَامِ: (لَا تُحَدِّثُ أَصْحَابَنَا بِمَا لَمْ يُجْمَعُوا عَلَيْهِ فَيَكْذِبُوكَ، وَإِنَّ لِلَّهِ رِجَالًا
أُودِعَهُمْ أَسْرَارًا خَفِيَّةً وَمَنْعَهُمْ مِنْ إِشَاعَتِهَا)، فَاللَّهُ أَتَى بِسَرِّهِ عَمُومًا لَا
خُصُوصًا، وَلَكِنْ بَعْدَ جُحُودِهِ وَنَكَرَانِهِ أَمَرَ بِكُتْمَانِهِ، وَهُوَ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ لَا يَدْعُ

لمخلوق حجة عليه، ليهدي من يهتدي عن بينة، ويضل من يضل عن بينة، وهو معنى قول الإمام الصادق (ع): (سِرُّ اللَّهِ مَبْثُوثٌ بَيْنَ خَلْقِهِ لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ، وَلَوْ أَرَادَ لَعَرَفْتَهُمْ، فَمَا لِلَّهِ سِرٌّ إِلَّا وَهُوَ عَلَى السُّنَنِ خَلْقِهِ، وَلَا لَهُ حِرْزٌ أَكْبَرُ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِ).

والتقية من الواجبات التي لا يجوز التهاون بها، فهي دين الله سبحانه وتعالى، المتمثلة بقوله تعالى: (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ - دليلاً عما يجب كتمانهُ - إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ - دليلاً عما يجب إعلانه)، لذلك كان قول الإمام الصادق (ع): (إِنَّ التَّقِيَّةَ دِينِي وَدِينُ آبَائِي فَمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ).

فالقضية قضية منطلق ديني سماوي يجب القبول به، وليس منطلقاً حل في فترة الإسلام فقط، لذلك قال الإمام الصادق (ع): (التقية دين الله). فمتى تجب التقية؟ ومتى لزمتم المؤمنين؟ وهل هي تخص نبياً أو رسولاً محدداً دون آخر؟

إن معنى التقية مهما اختلف من نصٍ لآخر، أو من شخصٍ لآخر، أو من وقتٍ لآخر، فإننا نلتزم بالنص المأثور عن أهل العصمة بمعزل عن الأخذ

بعين الاعتبار خصوصيات الزمان والمكان. فقد زعم بعض المجتهدين أن التقية وجبت علينا في زمن معين في الماضي، ولا داعي لها الآن لأن عوامل لزومها زالت، وما علموا أنها مفروضة على المؤمنين لأنها دين الله، فالمسألة لا تتعلق بظروف معينة ضاغطة فقط.

وهذا يعني أن التقية تجب في كل زمان ومكان عند حصول موضع الخطر، وتحرّم عند عدمه، لقول الصادق (ع): (الصمت في دولة الطواغيت عبادة)، وقول الرضا (ع): (التقية في دار التقية واجبة).

لذلك كانت التقية جداراً مرسومًا على الكنز المعلوم، وكنمان الحقائق عن الملحدّين الفجار، وحفظاً وحمايةً للأسرار، وفي هذا قال الإمام الصادق (ع): (لكل شيء زكاة، وزكاة المؤمن كتمان دينه).

فالتقية عملاً بمبدأ الوسطية موقف معتدل بين موقفين متطرفين هما الإفراط والتفريط، وهو امتثالاً لقوله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخاف بها) وأتبع بين ذلك سبيلاً.

وهناك معانٍ أخرى للإفراطِ والتفريطِ بموضوعِ التَّيَّةِ، نذكرُ منها ما وردَ
عن الإمامِ الصَّادِقِ (ع) في قوله (ع): (المُقيمُ لها سِرًّا كالتَّاركِ لها علانيَّةً،
والتَّاركِ لها علانيَّةً، كالمُقيمِ لها سِرًّا).

أيها الإخوة:

التَّيَّةُ العلويَّةُ القرآنيَّةُ لا تلتقي أبدًا مع الكذبِ والنِّفاقِ الذي هو من
المحرِّماتِ الشرعيَّةِ الكبيرة، لذلك سنوضحُ الفرقَ بين التَّيَّةِ والنِّفاقِ.

ليس المراد من التَّيَّةِ الاعتقادُ في قولٍ أو فعلٍ مخالفٍ للحقِّ، لأنَّ ذلك
يُدعى نفاقًا وتلُّونًا، وهو ما حذرَ منه الإمامُ عليٌّ علينا من ذكره السلام بقوله:
(عليكم بالصَّبرِ والصَّلاةِ والتَّيَّةِ، واعلموا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبغضُ من عبادهِ
التَّلُونَ. لا تزولوا عن الحقِّ وأهلِهِ فإنَّ من استبدلَ بنا هلكَ وفاتتهُ الدُّنيا
وخرَجَ منها أثمًّا).

فهناك فرقٌ شاسعٌ بين التَّيَّةِ والنِّفاقِ، إذ إنَّ النِّفاقَ أيها الإخوة هو
إظهارُ الإيمانِ وإبطانُ الكفرِ، ففي زمنِ الرِّسُولِ (ص)، وبعدَ أنْ أعزَّ اللهُ
الإسلامَ صارَ الكفارُ يُبطنونَ الكفرَ، مقابلَ إظهارِهِم الإسلامَ، لقوله تعالى:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَهَذَا نِفَاقٌ، وَهُوَ مَعْصِيَةٌ لِأَنَّ مِنْ مَعَالِمِهِ تَأْيِيدُ أَصْحَابِ الْبِدْعِ لِتَحْقِيقِ مَنَافِعِ دُنْيَوِيَّةٍ وَمَآرِبِ شَخْصِيَّةٍ.



الفصل الرابع

أسس التقيّة العلوية

التقيّة أيها الإخوة لزمت المؤمنين منذ بدء وجودهم على الأرض، وعلى هذا فإنّ التقيّة العلوية لها أسس هي الاقتداء والالتزام بسنة الأنبياء والمرسلين والأئمة (ع).

أولاً- التقيّة عند الأنبياء:

١. النبي آدم (ع): فمنذ أن أظهر الوصي هابيل القتل على يد اللعين قابيل، وهب الله لآدم (ع) شيئا، وصار آدم يعبد الله سرا، حيث قال الإمام الصادق (ع): (أمر شيث وصي آدم ألا يتم إظهار دين الله الذي كان عليه آدم والصالحون من ذريته، فأظهر آدم التقيّة والكتمان، ولحق بالوصي شيث بجزيرة في البحر ليعبد الله)، ولهذا قال أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام: (إنّ التقيّة جنة المؤمن ولولا التقيّة ما عبد الله).

٢ . النبي يعقوب (ع): طالب التقيّة في قوله تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا)، ليدلّ أنّ المؤمن القويّ مطالبٌ بالتقيّة مع المؤمن المقصّر من باب الرّفقِ على من هو أدنى مرتبةً، وإلا كسره لقول الأئمة (ع): (ارفق بأخيك)، وقول الإمام الصادق (ع): (من كسر مؤمناً فعليه جبره) .

٣ . حزقيل (ع) مؤمن آل فرعون: كتم إيمانه في قوله تعالى: (وقال رجل مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه)، حيث كانت له توريّة عندما قالوا لفرعون أنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك، فقال فرعون: إنه ابن عمي، إن فعل ما قلتُم استحقّ العذاب، وإن كنتم كاذبين فأنتم أحقّ بالعذاب. وجيء بحزقيل وخصومه فقال حزقيل: أنا أشهدك وأشهد الحاضرين أنّ ربهم ربّي وخالفهم خالقي ورازقهم رازقي. فقال لهم فرعون: يا رجال السوء، أنتم تريدون الوقعة بيني وبين ابن عمي فأمر لهم بالعذاب، وذلك قوله تعالى: (فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا) . وقد ذكر أنه قيل عند الإمام الباقر (ع) أنّ قوماً يزعمون أنّ الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار، فقال

(ع): (فَهَلْكَ إِذْنُ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُومًا مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نوحًا).

لأبد أن نلاحظ أيها الإخوة أن حزقيل (ع) لم يقل تقيّة: (فرعون ربّي)، بل قال: (ربهم ربّي)، وهذا ما يدلُّ على خطأ الشيعة في جواز السبِّ والبراءة من أمير المؤمنين والأئمة (ع) تحت عنوان التقيّة لديهم.

ثانيًا - تقيّة أبي طالب:

أبو طالب هو عبدُ مُناف بن عبدِ المطلب، أحدُ العشرة من أولادِ عبدِ المطلب، الدّعاةُ العظمى للإسلام، وليس كما زعم البعض أنه مات مُشركًا. وقد اتفق جميع أتباع أهل البيت عليهم السلام أن كلَّ أجدادِ الرّسولِ إلى آدم كانوا مسلمين، وفي هذا يقول أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام: (والله ما عبدَ أبي ولا جدِّي عبدُ المطلب ولا هاشمٌ ولا عبدُ مُنافٍ صنمًا قط)، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: (كانوا يُصلون إلى البيتِ على دينِ إبراهيم (ع) مُتمسكين به).

لقد أخفى أبو طالب إسلامه وتستر فيه، ولكنه لم يجاهر في عدايته
لدين الإسلام ليتسنى له الدفاع عن رسول الله (ص)، حتى أنه قيل للإمام
الصادق (ع): يزعمون أن أبا طالب كان كافراً، فقال: كيف يكون كافراً وقد
قال:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا

نَبِيًّا كَمَوْسَى خَطًّا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) في خبر أن رجلاً قال لأمير المؤمنين
علينا من ذكره السلام: أبوك يُعذَّبُ بالنَّارِ؟ فقال له: (مه، فضَّ اللهُ فَاك،
والذي بعثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ
اللهُ فِيهِمْ).

كما جاء عن الإمام الصادق (ع) قوله: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ (ص)
وقال: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى
حِجْرِ كَهْلِكَ (أبا طالب).

وقد قال الإمام الصادق (ع): (إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَهْلِ الْكَهْفِ).

فقد كان أبو طالب زعيماً سيِّداً، فقال عنه أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام: (أبي ساد فقيراً، وما ساد فقيراً قبله، وهذا أشرفُ السيادة). كيف لا وأمير المؤمنين علينا من ذكره السلام قال: (إنَّ نورَ أبي طالب يومَ القيامةِ يُطْفِئُ أنوارَ الخلقِ)، والباقر (ع) قال: (لو وُضِعَ إيمانُ أبي طالب في كفةِ الميزانِ، وإيمانُ هذا الخلقِ في الكفةِ الأخرى، لَرَجَحَ إيمانُهُ).
ثالثاً - تقيّة رسول الله (ص):

أكبرُ درسٍ يدلُّ على أنَّ التَّيَّةَ مبدأٌ يُدَانُ بِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أَخْفَى الأَمْرَ فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّى أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ).

وانطلاقاً أيها الإخوة من قول الصادق (ع): (لخبرٌ تدريه خيرٌ من ألفِ خبرٍ ترويه ولا تدريه)، لا بدَّ من فهمِ أَنَّ اللهُ تَعَالَى أَمَرَ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، أَي بِالِابْتِعَادِ عَنْهُمْ بِمُخَالَفَتِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ وَفِعْلِهِمْ، وَليْسَ بِالْقَوْلِ بِقَوْلِهِمْ، وَإِلَّا لَكَانَ قَدْ قَالَ: (وَقُلْ بِقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ).

رابعاً - التقيّة عند الأئمة:

- ١ . أظهر الإمام الحسنُ (ع) التقيّةَ مع معاويةَ، فكَبَّرَ ذلكَ على عقولِ الضعفاءِ، فقال الحسنُ (ع): (وَيُحَكِّمُ أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سُخْطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ).
- ٢ . كَتَمَ الإمامُ عليُّ زينَ العابدينِ (ع) من العلومِ ما يجبُ أن يُكْتَمَ فقال:

إِنِّي لِأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ كَيْ لَا يَرَى الْعِلْمَ ذُو جَهْلٍ فَيَفْتِنَنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنًا
يَا رَبِّ جَوْهَرَ عِلْمٍ لَوْ أُبُوحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَا
وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دَمِي يَا بُونَ أَقْبِحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا

خامساً - تقيّة السّادة الميامين:

- ١ . كان الكفارُ يُخرجونَ عمارَ بنَ ياسرٍ وأباهُ وأُمَّهُ بِحَرِّ الرَّمْضَاءِ فَيُعَذِّبُونَهُمْ، فَمَرَّ النَّبِيُّ (ص) وَبَشَّرَهُ وَأَبُوهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ: (صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ). فَمَاتَ يَاسِرٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَطَعَنَ أَبُو جَهْلٍ (لع) امْرَأَةً

ياسر، فكاننا أولَ شهيدين في الإسلام، وشَدَدُوا العذابَ على عَمَّار، فقيلَ
لرسول الله (ص): إِنَّ عَمَّارًا قد كفر. فقال (ص): (إِنَّ عَمَّارًا مَلِيٌّ
بِالإِيمَانِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ).

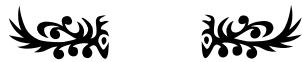
هل تساءلَ أحدٌ أيها الإخوة لماذا دافع رسول الله (ص) عن عمار
ووصفه بالإيمان؟ ولمَ لم يسب عَمَّارُ رسولَ الله أو تبرأ منه عندما ذاقَ
عذابَ المشركين؟

٢. موقف الزبير بن العوام (ع) في حربِ الجملِ فاعتزلَ الحربَ على أعينِ
الناسِ ليعرفهمُ أنَّ صاحبةَ حربِ الجملِ ظالمةٌ وأتباعها ظالمون. وقد ذكِرَ
أنَّ الإمامَ عليَّ علينا من ذكره السلام قد مرَّ بالزبير بن العوام فقال له: (والله
يا زبير، أعلمُ أنَّكَ كُنتَ مُخَالَفًا رأيهم، ولكنَّكَ حَمَلْتَ الحَنَقَ لِشقاوَةِ
أرواحهم).

٣. قال حذيفة بن اليمان (ع): (لو أحدثكم بما سمعتُ عن رسولِ الله
لرجمتوني).

٤ . وردت عن جابر بن يزيد الجعفي (ع) الراوية عن الإمامين الباقر والصادق (ع) أنه قال: رُوِيَ خَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ فَمَا سَمِعَهَا أَحَدٌ مِنِّي وَذَلِكَ عَمَلًا بِقَوْلِ الصَّادِقِ (ع): (لَا تَكُونُوا أُسْرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ بِحَدِيثِنَا إِنْ شَاءُوا أُمَّتُوا عَلَيْكُمْ وَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوكُمْ) .

٥ . من منا لم يسمع عن بهلول أعقل المجانين كما البعض لقبه، هذا الرجل العظيم الموالي للإمام الرضا (ع) - الذي كان اسمه وهب بن عمرو - هو عندنا أعقل العقلاء، ولكنّه تظاهر بالجنون أماناً، وكان بهذه الذريعة يثبت الحجّة على الحكّام المخالفين، ويطنع الطريقة التي يحكم بها من خلال استعمال ذكائه وحكمته بشكل النكّة والمزاح.



الفصل الخامس

التَّيَّةُ وَالتَّقْوَى

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ)

لأنَّ التَّقْوَى تعني الطاعةَ لله بالامتثال لأوامره والاجتناب لنواهيه، فإنَّ المؤمنين المتقين بمعرفتهم أنَّ التَّقْوَى هي جوهرُ التَّيَّةِ هم الذين يدخلون جنةَ المعارف وعيون التَّسْنِيم، ويحلون دارَ السَّلام ومقام التَّسليم، سالمين من كلِّ شكٍّ، آمنين من كلِّ شركٍ، وناجين من كلِّ إفكٍ لقوله تعالى: (وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ).

أُهَا الإِخْوَةُ:

التَّيَّةُ ضرورةٌ صوريةٌ وجودِيَّةٌ لازمةٌ، والتَّقْوَى عقيدةٌ ذاتِيَّةٌ لا نَجاةَ إلا بها، في قوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَكِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)، فاللباسُ هو الحجابُ المنزلُ إلينا لحاجتنا إليه، إذ لولا اللباسُ لما عُرِفَت التَّقْوَى، فهو الدليلُ إلى التَّقْوَى

لذلك قال: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ)، لَأَنَّ حَدَّثَنَا وَاسْتَطَاعَتْنَا مَعْرِفَةَ أَعْرَاضِ
وَجَوَاهِرِ اللَّبَاسِ وَأَمَّا التَّقْوَىٰ بِدُونِ أَعْرَاضِ وَجَوَاهِرِ اللَّبَاسِ فَهِيَ مَا لَا يُمْكِنُ
مَعْرِفَةَ حَدِّهَا وَلَا وَصْفَهَا وَلَا إِدْرَاكَهَا، أَيُّ أَنَّ التَّقِيَّةَ كَلْبَاسٍ مُنْزَلٍ هِيَ حِجَابُ
التَّقْوَىٰ، وَهَذَا مَا نَجَدُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً
تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَبَّتُّنَا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، لَقَدْ
وَجَبَ عَلَيْنَا الْبَحْثُ عَنِ عِلْمِ الْبَحْرَيْنِ مَعًا لِتَكْلِيمِ النَّاسِ بِمَا يَفْهَمُهُ عَقْلُهُمْ
وَتَسْتَسِيغُهُ أَنْفُسُهُمْ لِذَلِكَ قَالَ: (وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا).

وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَالتَّوْحِيدُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ، لِذَلِكَ كَانَ مِنْ
الْوَاجِبِ مَعْرِفَةَ أَنَّ لِلتَّقِيَّةِ إِثْبَاتًا حَلِيَّةً مَحْدُودَةً وَسِمَةً مُوصُوفَةً وَأَسْمَاءً زَائِلَةً،
وَأَنَّ التَّقْوَىٰ هِيَ الْعَذْبُ الْفُرَاتُ الَّذِي دَلَّ عَلَى إِفْرَادِ ذَاتِ اللَّهِ عَنِ التَّوْهَمِ
وَالتَّشْبِيهِ لِأَنَّهُمَا الْإِفْرَاطُ وَالتَّفْرِيطُ، وَهُمَا فِرْعَا الْمِلْحِ الْأَجَاجِ الْمُؤَدِّي إِلَى حَدِّ
الْخَالِقِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ قَوْلُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ السَّلَامِ: (مَنْ حَدَّ الْخَالِقَ
فَقَدْ كَفَرَ بِالْكِتَابِ النَّاطِقِ).

أخيراً

لا بد من القول لتجار الأسرار المتهتكين، وللفكر الشيعي المزيف مقدمين،
أنهم الوباءُ القتالُ والداءُ العُضالُ الذين زلت بهم في بحر الرذيلة الأقدام، فازدادوا
غوراً في بحر الآثام الذميمة يميلون إلى الحطام ويرتكبون الآثام وكبائر الإجرام،
والذين قال تعالى فيهم: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
الهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ)، إذا كان دافعهم في خرق مبدأ التقيّة هو
الإساءة لهذا الدين العلوي كما يحاولون، فلا بدّ من أن يتذكروا قوله تعالى: (قُلْ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ، مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
ثُمَّ نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ).

كيف يحقّ لهم الادّعاء بإبطال مبدأ التقيّة أو نسخها، وهم يعلمون أنّ
الوحي الإلهي والمأثور عن أهل العصمة يؤكّدان على وجوبها من آدم (ع) إلى
المهدي (ع)، وهناك إجماع على ذلك لأنّ ما أقرّه الوحي والحديث لا ينسخه إلاّ
وحي أو حديث مثلهما، لذلك قال الإمام الصادق (ع): (من حلّ عقداً من قبل

أَنْ يَحْلَهُ عَاقِدُهُ أَكَلَتْهُ السَّبَاعُ وَنَهَشَتْهُ الذِّئَابُ وَمَزَقَتْهُ هَوَامُ الْأَرْضِ وَرَدَّهُ اللَّهُ أَعْرَابِيًّا
جَلْفًا).

لَنْ نَبْرَرَ لِبَعْضِ شَبَابِنَا اتِّبَاعَهُمْ لِهَوْلَاءَ عَنْ سُوءِ نِيَّةٍ وَلَا عَنْ حَسَنِ نِيَّةٍ وَلَا
عَنْ جَهْلِ وَلَا عَنْ مَعْرِفَةٍ، لِأَنَّ دَعْوَةَ هَوْلَاءَ لَا تَبْجَعُ لَهَا، كَمَا كَمَلَتْ بِذَوْرِ رُمَيْتٍ فِي
صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ، فَهِيَ لَا تَنْبُتُ وَلَا تُثْمِرُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمَلِّتُ لَهَا
وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ).

أُولَئِكَ أَذَكَّرُهُمْ بِقَوْلِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (ع): (مَا قَسَمَ ظَهْرِي إِلَّا رَجُلَانِ:
مُؤْمِنٌ مُتَهَكِّئٌ وَكَافِرٌ مُتَنَسِّكٌ، هَذَا يُنْفِرُ النَّاسَ مِنْ حَقِّهِ بِتَهَكُّكِهِ، وَهَذَا يَدْعُو
النَّاسَ إِلَى بَاطِلِهِ بِتَنَسُّكِهِ).

تَبَتَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِفَضْلِهِ،
وَالْهُدَايَةِ بِهَدْيِهِ، إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هشام صقر - سورية - اللاذقية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

المؤلف في سطور

- مولدًا: (هشام أحمد صقر) . . من مواليد قرية العناقية (غرناطة حالياً) التابعة لناحية المزبرعة في محافظة اللاذقية.

- أصله: من العائلة المعروفة ب(آل علي) التي تقيم في قرية كمين، ولكنَّ عائلته انتقلت من قرية كمين لتتطن في قرية العناقية منذ مدةٍ طويلةٍ نتيجةً للظروف الاقتصادية والمعيشية القاسية آنذاك، واستقرت في القرية المذكورة حتى الآن.

- نشأته ودراسته: نشأ ودرس في مدارس القرية المذكورة حتى حصل على الشهادة الثانوية العلمية، وقام بتعديل دراسته البحرية إلى إجازة في العلوم. وهو مقيم حالياً في مدينة (اللاذقية).

- علومه ومعارفه: أخذ علومه الدينية قراءةً ونسخاً ودراسةً لمنهج الطريقة وسبيل الحقيقة مع زيارة أهل الفضل من أهل العلم والتقوى والفقهِ والعمل الصالح من أكبر المراجع الدينية، العلماء العارفين والسادة الموحدين، أصحاب العلوم الغزيرة الشمولية، أصحاب العطاء والإنتاج الفكري في هذا الدين القويم صاحب البيت الشعبي المكرم والحرم الخصبي العظيم، أصحاب الكتب والدواوين المعروفة والتأليف المشهورة في معرفة الحقائق الشافية والدقائق العلية لعلمائنا الأبرار قدس الله أرواحهم.

- مؤلفاته المطبوعة:

له العديد من الكتب المطبوعة التي يقوم من خلالها برّد شُبُهات وأقوال أهل الزور والبهتان بحق عقائد الفرق العلوية وهي:

(١) الشاهد الحقيقي في نهج الخصبي . (٢) الأسباب بين الاطراد والانعكاس .

(٣) التقية . (٤) العقبة- دراسة في فكر الحجة الأعلى والقدوة الأجلى محمد بن نصير (أبو شعيب) .

وله العديد من الكتب التي هي قيد الإصدار والطبع.